

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ثم البيت الذى أنشده خبر عن شخص خاطب آخر فيقول لقد أسمعت لو كان من تناديه حيا و هذا كقوله ( إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) و قوله ( إنك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء إذا و لوا مدبرين ) و قوله ( قل إنما أنذركم بالوحي و لا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون ) فهذا يناسب معنى البيت و هو خبر خاص .  
و أما الأمر بالإنذار فهو مطلق عام و إن كان مخصوصا فالمؤمنون أحق بالتخصيص كما قال ( فذكر بالقرآن من يخاف و عيد ) و قال ( و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ) ليس الأمر مختصا بمن لا يسمع .

كيف و قد قال بعد ذلك ( سيذكر من يخشى و يتجنبها الأشقى ) فهذا الذي يخشى هو ممن أمره بتذكيره و هو ينتفع بالذكرى فكيف لا يكون لهذا الشرط فائدة إلا ذم من لم يسمع .  
و أما قول القائل ( قل لفلان و أعدله إن سمعك ) فهذا و أمثاله يقوله الناس لمن يظنون أنه لا يقبل و لكن يرجون قبوله فهم يقصدون توبيخه على تقدير الرد لا على تقدير القبول فيقولون ( قل له إن كان يسمع منك ) و ( قل له إن كان يقبل ) و ( إنصحته إن